
المهدي
عند أهل الكتاب
وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة
إعداد: وائل عياش الأنصاري
https://www.facebook.com/aansaaralmahde/
حركة أنصار المهدي عليه السلام

المهدي
عند أهل الكتاب

إعداد: وائل عياش الأنصاري

المقــدمة

بسم الله الرحيم الرحمان العزيز الجبار المستعان من بيده الخلق بما في ذلك الثقلان.

وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وأما بعد:

عندما خلق الله تعالى الخلق جعل لهم قوانين ونواميس تجري بها الأقدار التي توصيفها على قسمين: أقدار أمرية شرعية؛ وهي التي يأمر بها النبيون والعلماء والصالحين والمصلحين ونحوهم العباد، لتكون حياتهم على مراد الله تعالى وحتى يكون وجودهم وفق السنة التي أمر الله بها العباد جمعاً، حيث قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}[١]، ومما يقال في التفسير عند أبسط الناس: أن الله خلق الجن والإنس فقط ليعبدوه، أي ليكونوا على منهاج يرسمه تعالى لهم، أن يعيشوا وفق مراده الشرعي الديني. وأما القسم الآخر: فهو أقدار قدرية كونية؛ وهي التي لا يمكن للعبد الاختيار فيها، وهي التي تأتي على مراد الله تعالى فقط، رضي العباد أو لم يرضوا.

وأن فكرة المخلص توجد في كثير من الأديان والمعتقدات، السماوية منها والوضعية، ففكرة المخلص، المنقذ توجد عند أهل الكتاب، من اليهود والنصارى.

وفي إحدى المواضيع التي هي من أمر الله تعالى القدرية الكونية هي: المهدي عليه السلام، وخروجه آخر الزمان، على الصفة والزمن والكيفية التي ستكون على مراد الله تعالى، فمن أطاعه كان له الرضا والفوز، ومن عصى فعليه السخط والخسارة، لأن المهدي خارج لا محالة وماض أمر الله فيه وفي الكون حال خرج كيف سيكون، وهذا سيكون بعز عزيز أو بذل ذليل.

---

١ الذاريات: ٥٦ – ٥٨.

والمهدي وعيسى عليهما السلام تأتي ضمن فكرة المخلص الذي يخلص الناس المستضعفين من الظلم والاضطهاد الذي حرمه الله على نفسه وجعله محرم بين الخلق، فلما أراد بعض الخلق إلا الظلم فإن الله يسن خروج من يمحوه ويرجع العدل والقسط.

وفكرة المخلص لا يختص بها دين قط حتى قيل: أنها ضرورة إنسانية، وأمر فطري، ودليله العقلي: أنه وبمجرد أن يتعرض الإنسان إلى ظلم حتى يتجه إلى الله الخالق أنه أين من يخلصنا من هذا، أين المخرج، متى يكون الفرج؟؟!!.

ومع أن هذه الفكرة وغيرها لن توجد بأعظم وأصدق مما عندنا المسلمين، لكن لا يمنع من تتبع أخبار الأقوام السابقة، لأنه سيجد هذه الفكرة ضمن تعاليمهم الدينية أو الفلسفية ولكن الصورة تختلف من حيث عدة أشكال، منها: اسمه، صفاته، مكانه، ديانته، ..

عالمية أو عموم فكرة المخلص:

وما هذا إلا لأحد ثلاثة أمور:

الأول: أنه كانت البشر على دين الإسلام قديماً، سواءً على عهد أبونا آدم عليه السلام، وابنه هبة الله (شيث) عليه السلام، وإدريس عليه السلام، وأما على عهد نوح عليه السلام بعد الطوفان، وكان أمر الدين واحد ويوجد فيه تلخيصاً لما سيكون من أحداث وضمن هذه مسائلة مخلص آخر الزمان.. فلما انحرفت البشر على طريق الحق انحرفوا في التوحيد ونحوه، وظلت هذه عند كل الأديان والاعتقادات والفلسفات.

الثاني: أن المسلمين المستضعفين عبر الأزمنة والعصور نادوا فالمخلص، فلما استضعف غيرهم نادوا به كذلك، وما ذلك إلا إيماناً منهم أنه أمر حق الظهور.

الثالث: أنه أمر فطري كما سبق..

وقد يسأل المشككين: إن ظاهرة المنقذ المصلح قد وجدت لدى الأقوام والملل السابقة قبل الإسلام، فمن المحتمل جداً أنها تسربت للفكر الإسلامي وتأثر بها المسلمون، وذلك بواسطة الاختلاط الحضاري والتبادل الثقافي الفكري بين الحضارات..، ولا يعد أن يكون الموضوع إلا أسطورة، وليس له أصل في الإسلام؟

وهنا يلزم علينا أن نقول: صحيح أن الإيمان بظهور مخلص كان شائعاً لدى كثير من الأقوام والمعتقدات، ولكن هذا لا يعطى دليلاً على أسطورية هذه العقيدة، فهل تعد مخالفة الإسلام لعقائد الأديان الأخرى دليلاً على صحته وأصالة معتقداته؟

أولاً: إن من يريد البحث في صحة عقيدة ما، عليه أن يراجع أدلتها والوثائق التي تعزز صحتها..، لا أن يراجع كتب القدماء وما لدى الأقوام الأخرى من عقائد مشابهة ثم يقيم الدنيا ولا يقعدها باعتبار أنه وجد جذور هذه العقيدة وأنها تعود إلى هذه الأقوام أو تلك المذاهب وأن الفكرة مجرد أسطورة ليس إلا..

ثانياً: لقد كان كثير من القدماء وكثير من المعتقدات يؤمنون بالله ويعدون الصدق خلقا سامياً، فهل يحق لنا أن نعد الله اسطورة — استغفر الله — وننبذ الصدق بعيداً..، لذا فإن إيمان الأقدمين بظهور المصلح لا يعد دليلاً ولا مسوغاً في أسطورية هذه الفكرة، كما لا ينهض برهاناً لإثبات هذه العقيدة.. ولابد أن نعرف بأن العقائد المشتركة بين المسلمين وسائر الفرق الدينية في العالم كثيرة جداً ولا يمكن إنكار ذلك، إلا أن الاشتراك في العقيدة لا يدل بحال من الأحوال على بطلان العقائد الإسلامية وانحراف المسلمين..، وعلى ذلك؛ فاشتراك المسلمين مع اليهود والنصارى وغيرهم، في العقيدة بالمخلص المسمىّ بأي اسم، لا يدل على عدم أصالة هذه العقيدة في الإسلام، كما أن اشتراك المسلمين مع اليهود والنصارى في الاعتقاد بالله وبمبدأ الخليقة ومسألة النبوة لا يستلزم بطلان هذه العقائد.

ثالثاً: فضلاً عن كل ذلك نجد أن كل من يحمل فكراً وديناً أو حتى العقلية الحديثة تتغنى بقدوم المنقذ وتسميه البطل المرتقب، ولذا نجد مفكري وفلاسفة وعباقرة العالم في انتظار المخلص المصلح..، فعلماء الاجتماع مثلا: عندهم أن مسيرة الحياة الاجتماعية لا بد أن تمر بمراحل، مرحلة بعد مرحلة، فهي بين قوة وضعف، ونمو وانهيار، ولقاء واندثار، وأخذ وعطاء، وهكذا تمر البشرية بهذه المراحل.. والكل ينتظر ويترقب عصر أو مرحلة آخر الزمان، عصر الأمن والرخاء والسعادة والسلام.

كذلك الفلاسفة والمفكرين، فنجد الفيلسوف راسل (الانجليزي) يقول: (إن العالم في انتظار مصلح يوحّد العالم تحت عَلَمٍ واحد وشعارٍ واحد).. كذلك العلامة اينشتاين صاحب (النظرية النسبية) يقول: (إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء، ويكون الناس

متحابين متآخين ليس ببعيد)، كذلك الفيلسوف برناردشو بشّر بمجيء المصلح في كتابه (الإنسان والسوبرمان)، وهكذا نلاحظ أن راسل يبرز حاجة العالم للمصلح، وانتظار العالم لذلك المنقذ، بينما يتحدث آينشتاين عن بعض مظاهر عهد ذلك المصلح، وبشرى برناردشو سندها العقل المستند إلى فكرة عالمية موروثة ومتواترة.

إذن: ففكرة ظهور المخلص الذي سينشر العدل والرخاء بظهوره في آخر الزمان، ويقضي على الظلم والاضطهاد في أرجاء العالم، ويحقق العدل والمساواة في دولته الكريمة، يرسلها معظم عقلاء وفلاسفة العالم إرسال المسلمات.. وفوق ذلك فهي كعقيدة سماوية آمن بها أهل الأديان الثلاثة، واعتنقتها معظم شعوب العالم..، فالجميع متفق على أصل الفكرة وإن كان هناك اختلاف في التفاصيل..، وهكذا فإن الأديان تلتقي، كما يلتقى معها العقل والحكمة في ضرورة خلاص البشرية، على يد من يزيل الجور والظلم ويقيم العدل والقسط للجميع.

طول عمر المصلح في الفكر الانساني: وهو أن يقال: إن الزمان قد طال على مثل هذه النظرية ولم يتحقق منها شيء ولم يظهر أي مخلص لأي قوم البتة.

إن الفكر الإنساني لا يرى مانعاً من طول عمر هذا المخلص، لأن هذا المخلص لا يأتي إلا آخر الزمان، ولا يعلم أحد بالتحديد متى هذا الوعد، حتى أنه يوجد الكثير من الناس — خاصةً من المسلمين — سوف يكذبون المهدي جهلاً منهم وحجتهم: أنه لم يأن زمنه بعد.

الاختلاف في تشخيص هوية المخلص: ومن الناس من يقول: وبتحقق هذا الاختلاف فأمره مشكوك فيه!.

وأما هذه فقد علم الحق أنه أمر إلهي لا بد وأن يكون، ولو ظلت الكتب والصحف السماوية كما هي لرأينا ما يوافق الحق الذي عندنا، ولكنها ضاعت أو حرفت حتى تغيرت شخصية هذه الشخصية حسب هوى رجالات الدين عندهم..، وحسب فلسفاتهم الخاصة، ولأن كل جماعة ترى أنها على الحق جعلت المخلص منهم..

إشكالية تفسير النصوص:

وفي موضوع المهدي في نصوص أهل الكتاب جاءت مؤلفات وكتابات، لكن للأسف لم يشتغل في هذا الموضوع إلا أهل الشيعة من المسلمين فقط، ولا تجد مؤلف واحد أو رسالة لأهل السنة في هذا الباب.

ولكن يجب أن ننوه أنه أقحم كثيراً من النصوص في المهدي بلا حجة أو حتى قرينة، وكذلك أغفل من قبل أهل الكتاب عبر التاريخ ذكر المهدي أو ما يسمى مخلص المسلمين أو المحمديين في تفاسيرهم لنصوصهم.

ومن أسباب الاختلاف في تشخيص هوية المنقذ في مختلف الأديان:

السبب الأول: تفسير النصوص والبشارات السماوية وتأويلها، استناداً إلى عوامل خارجة عنها، وليس إلى تصريحات أو إشارات في النصوص نفسها، وإلى التأثر العاطفي برموز معروفة لأتباع كل دين أو فرقة، وتطبيق النصوص عليها ولو بالتأويل، بمعنى: أن تحديد هوية المصلح الموعود لا ينطلق من النصوص والبشارات ذاتها، بل ينطلق من انتخاب شخصية من الخارج، ومحاولة تطبيق النصوص عليها. يضاف إلى ذلك عوامل أخرى سياسية ومصلحية كثيرة، لسنا هنا بصدد الحديث عنها.

السبب الثاني: أما بالنسبة للعامل الأكبر فنقول: إن النصوص والبشارات السماوية وأحاديث الأنبياء بشأن المصلح العالمي، تتحدث عن قضية ذات طابع غيبي، وعن شخصية مستقبلية، والإنسان بطبعه ميال لتجسيد القضايا الغيبية في مصاديق ملموسة يحس بها، هذا من جهة ومن جهة أخرى فكل قوم يتعصبون لشريعتهم ورموزهم وما ينتمون إليه، ويميلون أن يكون صاحب هذا الدور التاريخي منهم. لذا كان من الطبيعي أن يقع الاختلاف في تحديد هوية المنقذ، لأن من الطبيعي أن يسعى أتباع كل دين إلى اختيار مصداق للشخصية الغيبية المستقبلية، التي تتحدث عنها النصوص والبشارات الثابتة في مراجعهم المعتبرة والمعتمدة عندهم، ممن يعرفون ويحبون من زعمائهم، يدفعهم لذلك التعصب الشعوري أو اللاشعروي لشريعتهم ورموزها، والرغبة الطبيعية العارمة في أن يكون لهم افتخار تحقق ذاك الدور التاريخي على يد شخصية تنتمي إليهم أو ينتمون اليها. (فقد آمن الزرادشتيون بعودة بهرام شاه ويعتقدون أنه من نسل زرادشت وأنه فارسي، وآمن الهنود بعودة فيشنو، والسيد

الميكائيلي لدى بعض اليهود ويعتقدون أنه من بني إسرائيل ومن نسل النبي داود، وينتظر البوذيون ظهور بوذا، كما ينتظر الأسبان ملكهم روذريق، والمغول قائدهم جنكيز خان، وقد وجد هذا المعتقد عند قدامى المصريين، كما وجد في القديم من كتب الصينيين، وينتظر المجوس اشيدربابي أو أوشيدر أحد أعقاب زرادشت، وان مسيحي الأحباش ينتظرون عودة تيودور كمخلص في آخر الزمان، وكذلك يعتقد بالفكرة قدامى المصريين والصينيين وعندهم أسماء متعددة).

السبب الثالث: تحريف أو تصحيف أو تغيير أو إخفاء النصوص السماوية، أسماء، أو أماكن أو أحداث تدل عليه.

وأني هنا أحاول استخراج أوضح النصوص التي تكلمت عن الإمام المهدي في بعض النصوص التوراتية والإنجيلية.

أسماء وألقاب الإمام المهدي في الكتاب المقدس:

١، ٢- الأمين، والصادق:

(وإذا بحصان أبيض يسمى راكبه الأمين الصادق الذي يقضي ويحارب بالعدل)[٢]، يقول سعيد أيوب: "واسم الصادق الأمين لم يرد في العهد الجديد سوى مرتين: مرة أول الزمان وكانت مهمته تبليغ دعوة، ومرة آخر الزمان، وكانت مهمته الضرب بالسيف"[٣]، فإن كان الأول بلا خلاف هو رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، فإن الآخر هو المهدي محمد بن عبد الله عليه السلام.

٣، ٤- العادل، والمنصور:

(ابتهجي كثيراً يا بنت صهيون هو ذا ملكها سيأتي إليك عادلاً ومنصوراً..)[٤].

٢ الرؤيا: ١٩/١٢.

٣ المسيح الدجال لسعيد أيوب: ٨١.

٤ سفر زكريا: ٩/٩.

٥- الفارس:

(وقتل السيف الخارج من فم الفارس[٥]جميع الباقين، وشبعت الطيور من لحومهم)[٦]، وهذه الإشارة كذلك تشير إلى المهدي، وفي تفسير النص: أن الفارس (المهدي) يقول كلاماً يحاج به الأمم فينتصر عليهم في الحجة وكذلك في الحروب لأنه سيشبع الطير من جثث أعدائه، وفي هذا دلالة على الملحمة الكبرى وطرفاً من أحداثها التي سبقت في الأحاديث النبوية.

قديم الأيام: (حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ)[٧].

٦- القائم:

ومعناه: أنه الذي يقوم بشرع الله تعالى في زمن فساد الناس، وهذا الاسم مشترك بين المسلمين الشيعة وبين اليهود في النص: (وفي ذلك اليوم سيرفع القائم رايةً للشعوب والأمم التي تطلبه وتنتظره ويكون محله مجداً)[٨]، والأصل أن المجد يكون لعباد الله تعالى الصالحين، وليس لليهود المحرفين لكتاب الله تعالى التوراة، والكفار بشرعه.

٧- الحمل:

وفي نسخ (الخروف) ومعناه: (أي الرجل المسالم أو الوديع)، في النص: (رأيت حملاً واقفاً على جبل صهيون، ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفاً. كتب على جباههم: اسمه واسم أبيه)[٩]، وهنا إشارة قوية على المهدي حيث أشير إلى اسمه واسم أبيه، كما ذكر جبل صهيون أي القدس، والمهدي كما ثبت أنه مقدسي المهجر.

أو أنها قد تكون إشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قد ورد أن من شعارات أصحاب المهدي اسم نبيهم أو كما ورد في بعض النصوص التوراتية اسم سيدهم الأكبر.

---

٥ ويُرى أنه ربما يكون القرآن فإنها معجزة النبي ﷺ التي قهر وحكم وساس بها الناس.

٦ الرؤيا: ١٩/ ٢٠، وهذا النص يحكي حال أتباع الدجال، بعد مقتل زعيمهم الدجال..، ويصح القول أنهم قتلى الروم في الملحمة الكبرى، بدليل بقية النص، الذي يوافق النصوص عندنا.

٧ الرؤيا: ١٦/ ٢٢.

٨ أشعياء: ١١/١٠.

٩ الرؤيا: ١٤/ ٢.

وهنا يمكن أن تحمل على الأمرين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا الإمام المهدي لهما نفس الاسم ونفس اسم الأب.

٨- صاحب العصى:

وفي أحداث الملحمة جاء: (ويضرب به الأمم ويحكمهم بعصا من حديد ويدوسهم في غضب الله القدير على كل شيء)[١٠].

٩- طائر السماء:

ومعناه: سلامة الفطرة، وحسن الخلق، وعظيم الذكر، ورفعة الأخلاق. فعن تُبَيْعَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: (السَّفَّاحُ يَعِيشُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، اسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ طَائِرُ السَّمَاءِ)[١١].

ومن النص:

- اسم السفاح، يرمز للمهدي، لما يفسره الحديث: (قال رسول الله ﷺ: يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له: السفاح فيكون إعطاؤه المال حثياً)[١٢]، وهو من قبل الافتراء عليه، ولكنه قد يعرف عند ناس بهذه الصفة، وهم أعداء الله ورسوله والدين.
- ذكر الأربعين السنة وهماً أو إدراجاً، لا تصح.

١٠- الرجل الغصن:

(٢فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهَاءً وَمَجْداً، وَثَمَرُ الأَرْضِ فَخْراً وَزِينَةً لِلنَّاجِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ)[١٣].

١١- ابن حمدان:

وفي إحدى المخطوطات والتي يمتلكها أحد أهل كتاب جاء: (ويعلو أكثر قبل ساعة النهاية لأيام أرض الله، التي يغلبها أمر رب إسرائيل، ويخرج مخلص ابن حمدان وليس ابن إسرائيل،

---

١٠ الرؤيا: ١٩/ ١٥.

١١ الفتن لنعيم بن حماد: ٢٨٢.

١٢ مسند أحمد: ١١٧٧٤.

١٣ إشعياء: ٢/٤.

وبعده ابن إسرائيل مثله وليس أعلى لكنه أكبر وأقدم وابن حمدان يمنحه الله هدية، وهدية فيكون له راية تهدي من وراءها، هي راية حمدان النور الأصيل الكبير، الذي يحبه الرب ولم يحب مثله)[١٤].

وبغض النظر عن كل ما جاء في هذه المخطوطة إلا أني استخرج منها ما يلي:

- أن هذه من أخبار آخر الزمان، والصحيح أنه يرجع ذلك إلى وحي تلقوه من الله تعالى، ثم أخفوه حتى وجد في هذه المخطوطة، إذ أن هذا من الأخبار التي لا يمكن أن يأتي معها رأي أو اجتهاد.
- وفي نفس المخطوطة ذكر حمدان وهو الرسول صلى الله عليه وسلم (محمد)، وذكر ابن حمدان، وقد قرن ابن حمدان بآخر الزمان، فيكون محمد بن عبدالله المهدي، وأنه يهزم بني إسرائيل وأن ابن إسرائيل (المسيح عيسى) يكون في زمنه، وأنه ينزل بعده، وهذه أدلة على أن ابن حمدان هو الإمام المهدي.

١٢- صاحب الدار:

ومثل وصف (صاحب الدار) المعدود من ألقاب الإمام المهدي عليه السلام، فقد وردت ضمن بشارات عن انتظار المنقذ العالمي الذي لا يختص به المسيحيون اشارة الى عدم هذا الاختصاص وتحدثت عن ظهوره المفاجئ وهي في (إنجيل مرقس: ١٣/ ٣٥).

١٣- المسيا المنتظر، ١٤- قديم الأيام، ١٥- مبدأ الأيام، ١٦- الأزلي:

ومن أقدم المخطوطات التي جاء بها ذكر للمهدي (المسيا المنتظر) سفر النبي أخنوخ وهو إدريس عليه السلام ، وقد أفاض النبي إدريس في الحديث عن هذا الرجل وحروبه في نهاية

---

١٤ جزء من مخطوطة الحبر (جيعف بن ناحوما)، وهي من المخطوطات التي تداولتها القبائل اليهودية التي سكنت أطراف المدينة المنورة قبل ميلاد سيدنا محمد ﷺ وهي عبارة عن مجموعات من السعف المشرشر بأسلوب معين وبعض أوراق البردي الرديئة الصنع تكرر على بعضها اسم كاهن أو حبر يهودي اسمه (جيعف بن ناحوما) عاش بين سنتي (٢١٦-١٣٢) ق.م، وكان بينه وبين ملوك الرها خاصة بعض أحبار كنيسها سنة (٢٠١) ق.م ومن هذه الشراشير شرشور بالسريانية ينبئ بقدوم زمان نبي العرب والأمم كما سماه وما يلحق به من بعض الأحداث التي تمس الأرض تسمى المخطوطات شراشير، ومفردها شرشور.

الزمان ، فأطلق عليه اسم مُبدأ الأيام وفي بعض التراجم رأس الأيام وفي أخري الرجل الذي يحمل اسم الأزلي وفي تراجم أخرى قديم الأيام (ورد في دانيال تفاصيل تأتي لا حقاً وقد ذكر أنه قديم الأيام والذي ينزل ابن الإنسان عيسى لينصره بإذن الله).

وذكر النبي دانيال عليه السلام هذا الرجل وسماه قديم الأيام وفي بعض التراجم الأزلي.

وفي العهد الجديد (الإنجيل) جاء ذكر المسيا علي لسان عيسى بمعظم الأناجيل، وأختص سفر الرؤيا وهو أخر سفر بالعهد الجديد بالحديث باستفاضة عن هذا الرجل وحروبه مع الدجال وقوي الشر.

وكذلك عند أكثر اليهود جاء أن (المسيا) هو المخلص المنتظَر، وهو قائد مُعَيَّن من قِبَل الله، وقد يكون ملكًا لإسرائيل لأنه يجب أن يخرج من صُلب داود الملك، وهو الذي سيحكم الشعب اليهودي، ويُوَحِّد أسباط إسرائيل، ويُعلن عن بدء العصر المسياني (Messianic Age)، والذي سيكون فيه -من وجهة نظر اليهود- العدل والسلام والحرية على الأرض بدون أي حروب أو جرائم أو فقر.. وحسب نظر اليهود من خلال التلمود (Talmud) والمدراش (Midrash) وغيرهما.

١٧- كرست:

تذكر السبعينية التي هي أقدم ترجمة باليونانية للعهد القديم (٢٥٠ ق.م) تُترجم هذا الاسم بكلمة (**crist**)، ولا يمكن أن يحول الاسم أو يترجم ليعطي صفة تعوض الاسم إلا أن تضاف إليه. ويجب أن ينطق كما هو (كريست). وهو المكرس المتداول عند المسيحيين، وهو بمعنى (الجامع المنظم).

وفي تعريف كلمة مكرس والتي هي كريست:

مكرس – مُكَرَّسٌ: وأصلها (ك ر س). (مفعول من كَرَّسَ).

١ . " بَحْثٌ **مُكَرَّسٌ** لِخِدْمَةِ العِلْمِ": مُخَصَّصٌ. "حَيَاتُهُ مُكَرَّسَةٌ لأَعْمَالِ الخَيْرِ.

٢ . "كَنِيسَةٌ مُكَرَّسَةٌ": مُبَارَكَةٌ ومُخَصَّصَةٌ لِخِدْمَةِ اللَّهِ.

مكرس: مكرس من العقود أو نحوها: ما نظم لؤلؤه أو خرزه في خيطين أو أكثر، ثم ضما مفصولين بخرز كبار.

كرَّسَ يكرِّس، تكرِيسًا، فهو **مُكرِّس**، والمفعول **مُكرَّس**.

المكرس: (الشمامسة المكرسين).

١٨- شيلوه أو ماشيه، أو المشيا أو ماشيح:

كما تحدث النبي إشعيا عليه السلام باستفاضة عنه وسماه المشيا (ماشيه أو ماشيح) وهو المخلص أو المنقذ وسماه في موضع آخر من سفره الرجل الغصن ، وأكد بالإصحاح (١٩) أنه مصري الجنسية (سيخرج من مصر).

من أوصاف المهدي عند أهل الكتاب:

روي عن كعب الأحبار أنه قال: (إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ما في عمله ظلم ولا عيب)[١٥]. والنص هذا يصرح كعب بأن المهدي قد ذكرته الصحف السابقة، وأن حكمه عدل محض، وخير محض بقوله: (ولا عيب)، وكعباً من أعلم ناس زمنه بما ورد في كتب أهل الكتاب، وكعب الأحبار ثقة بإجماع أهل العلم، فيؤخذ بما قال.

أحداث تكون على زمن المهدي عند أهل الكتاب:

وفي علامة على قرب الفرج من الله، تقول التوراة: (فإذا نظر إلى الأرض، فهو ذا ظلام الضيق)[١٦]، وفي بعض النصوص والقراءات من مختلف الأسفار الأخرى، فإن الضيق يكون من قبل: الآثمين والمذنبين والقضاة الظالمين والأمراء الجائرين، وهذا كما سبق في علامات قبل المهدي، فقال الرسول ﷺ: (.. ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يُسمع ببلاء أشدَّ منه، حتى تَضيق عليهم الأرض الرحبة..)[١٧].

ووجه التشابه هنا لا يكاد يخفى لفظاً ومعنى، حيث تضيق الأرض بما رحبت من شدة البلاء والظلم، فتنفرج الهموم وتنكشف البلايا والغموم بظهور المهدي أولاً، ثم إذا رجع الظلام مع خروج الدجال، نزل المسيح عيسى عليه السلام.

---

١٥ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣٤ .

١٦ إشعياء: ٥/٣٠.

١٧ المستدرك للحاكم: ٨٤٣٨

وفي أحداث الملحمة:

جاء: (ويضرب به الأمم ويحكمهم بعصا من حديد ويدوسهم في غضب الله القدير على كل شيء)[18]، وهنا يحكي النص: أن المهدي يدوس الأمم التي تغضب الله تعالى، وكذا تكون هزيمته للأمم حيث تكون بغضب من الله عليهم.

وجاء: (إن الأرواح النجسة أخرجت ملوك العالم لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل شيء. لقد استخدم الشيطان قوة روما لتحريك ممالك الغرب، واستخدم نبي اليهود الكذاب لتحريك اليهود إنها محكمة حربية جماعية)[19]، وجاء: (ورأيت الوحش، وملوك الأرض، وجيوشهم، قد احتشدوا ليحاربوا هذا الفارس الأمين الصادق، وجيشه)[20].

ومن النصين:

- أن الإمام المهدي يلقب بصاحب العصى.
- أن الوحش والنبي الكذاب هو المسيح الدجال.
- أن الدجال يجمع أمم لحرب المهدي وأصحابه، وهذا كائن قبل خروجه الأخير والذي يعلن نفسه بنفسه، وهذا دليل على أن جمع الروم لأهل الإسلام هو من توجيهات المسيح الدجال المعمر الكافر.
- أن روما تكون عاصمة أو محرك لجمع أشرار العالم.

رؤيا نبي الله دانيال عليه السلام، في سفر دانيال:

(١فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيآلُ حُلْماً وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ. ٢أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. ٣وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. ٤الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ

١٨ سبق.

١٩ المسيح الدجالل سعيد أيوب: ١٨٦، ١٨٧، نقلاً من سفر الرؤيا.

٢٠ الرؤيا: ١٩/١٩.

الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. ٥وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخرَ ثَانٍ شَبِيهٍ
بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ
لَحْماً كَثِيراً. ٦وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ.
وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً. ٧بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ
رَابعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدّاً، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ
بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. ٨كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ،
وَإِذَا بِقَرْنٍ آخرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ
كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ. ٩كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ
الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ
نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. ١٠نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ
قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ. ١١كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ
الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ.
١٢أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.
١٣كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ، وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ
الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. ١٤فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً وَمَجْداً وَمَلَكُوتاً لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ
وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ. ١٥أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ
فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي. ١٦فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ
وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ: ١٧هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ
الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ. ١٨أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ، فَيَأْخُذُونَ
الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ١٩حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ
الْحَيَوَانِ الرَّابعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلاً جِدّاً وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ،
وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ، ٢٠وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي
طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ.
٢١وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ، ٢٢حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ
الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ. ٢٣فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا

الْحَيَوَانُ الرَّابعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. ٢٤وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. ٢٥وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ. ٢٦فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ. ٢٨إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ، فَأَفْكَارِي أَفْزَعَتْنِي كَثِيراً، وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ هَيْئَتِي، وَحَفِظْتُ الأَمْرَ فِي قَلْبِي)[٢١].

وقد تداول تفسير لهذا النص وهو باختصار[٢٢]:

- الأربع الحيوانات هي أربع دول عظمى، وستعيش جنباً إلى جنب.
- البحر الكبير كأنه البحر الأبيض المتوسط.
- فسرت بدول كانت قديماً قامت أو استمرت خلال نزول التوراة وهي كالآتي:

الحيوان الأول والذي هو الأسد الذي له جناحا نسر بالدولة البابلية، والحيوان الثاني الذي هو الدب الواقف بالدولة الفارسية، والحيوان الثالث الذي هو النمر ذو الأربعة الأجنحة بالدولة اليونانية، والحيوان الرابع الذي هو لا يشبه أي من الحيوانات بالدولة الرومانية، لكن هذا مخالف للنص لأمرين:

أ- حيث الدول ستعيش جنباً إلى جنب على خلاف تلك الدول قديماً، فكانت ربما تعيش جنباً إلى جنب ولكن بخلاف عدد الأربع دول، أو تقوم بعضها على أنقاض الأخرى، أو بعد سقوط سيطرتها.

ب- وأن النبوءة تحكي عن آخر الزمن، ونهاية العالم، وهم يعلمون أن لم يكن ذلك الزمان آخره لأنه لم يبعث نبي آخر الزمان، كواحدة من العلامات.

ت- كما أنها تتنبأ بنزول المسيح عيسى عليه السلام، الذي سماه دانيال (ابن الإنسان)، وهم يعلمون أن المسيح لن ينزل إلا آخر الزمان وسينزل ليقتل الدجال،

---

٢١ سفر دانيال: ٧/ ١- ٢٨.

٢٢ جمعته من عدة مقالات إلكترونية، ومنتديات، وفيديوهات، وتصرفت فيها.

وأن مدة نزوله بعد يومين من أيام الرب حسب بعض نبوءاتهم أي بعد الألف الثاني الميلادي.

- رياح السماء، والبحر الكبير هي الأرض كلها، أي هذه الدول ستحاول السيطرة على كل الأرض.

- كل دولة (حيوان) له عمر محدد للسيطرة على كثير من الأرض.

- آخر دولة ستنتهي تماماً، مع بقاء بقية الدول زمناً بعدها لكن محصورة في مكانها، منزوعة قوتها.

- الأسد هو الأسد البريطاني الشهير رمز إنجلترا، وجناحا النسر، رمز لطيران وتوسع الإمبراطورية الإنجليزية حتى أنهم قيل: (أنها لا تغيب عنها الشمس)، وذلك وقت كانت بريطانيا قوة عظمى تحتل أجزاء كبيرة من العالم، ولكن تلك الإمبراطورية تنهار وتتخلى بريطانيا عن مستعمراتها، وهذا ما يرمز له نتف الأجنحة وتحول قلب الأسد الى قلب إنسان عادى، أي تصبح دولة عادية كغيرها.

- أما الدب فهو أيضا رمز شهير لروسيا، فيقال: (الدب الروسي)، ومعنى أنه ارتفع على جانب واحد أن روسيا – أيام الشيوعية – أخذت الدنيا دون الدين أي المادة دون الروح، وقيل: أنها قامت على جانب من العالم، أما أكل اللحم فهو رمز للمذابح والحروب التي خاضتها روسيا وخاصة ضد المسلمين في الدول المجاورة لها، وضد ثورات الدول الثلاث الآتية: أفغانستان، المجر، بولندا..

- وأما النمر ذي الأربعة رؤوس فيفسر بدولة ألمانيا، حيث كان رمز لألمانيا قبل هتلر النسر ذو الأربعة أجنحة، وأن ألمانيا تحالفت في الحرب العالمية الثانية مع ثلاثة دول هي: اليابان، ايطاليا، رومانيا، ثم غيره هتلر إلى الصليب المعكوف، وهو أقرب التفسيرات، بدليل بقائها بعد انتهاء الدولة الرابعة. وقيل: هو رمز لقوة دول آسيا الاقتصادية لا حربية استعمارية وأجنحة النمر تعني تنامى قوتها.

- الحيوان الرابع القوي هو الولايات المتحدة الأمريكية، وأما العشرة الأجنحة فإما أن تكون دولاً تابعة لها، أو أن تكون عشرة قادة لها عملوا على تطويرها.

- القرن الصغير الطالع هو رمز متفق عليه لدولة إسرائيل، وحتى أن شكل الدولة هذه اليوم كالقرن.

- العشرة القرون: هي دول، قوى، ممالك تناصره، وتجعل أمرها بيده، (.. إن عشر قوى أوروبية ستتحد في تحالف واحد، كما سيتم اتحاد النظم الاشتراكية والملكية، وسيصبح من هؤلاء العشرة، حاكم لأوروبا، وهذ الحاكم هو الوحش (الدجال). وأن الكنيسة المرتدة ستعطي الوحش (الدجال) الصلاحية التامة ليمثلها ويمثل اليهود، وسيربط الجميع بمعاهدة لحماية الدولة اليهودية الجديدة)[٢٣].

- وعبارة: (يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ)، بيانها: أن شخص يتكلم فهو إنسان، يظهر قبل نزول عيسى عليه السلام من القرن الصغير (إسرائيل)، ويقول على الله غير الحق وكأنها إشارة إلى قوله أنه رب العالمين، ويلقى القديسين (المسلمين) بلاء منه، وفي لفظ الأوقات والسنة، دلالة أخرى على الدجال، من حيث ما سبق ذكره.

- هو المسيح الدجال؛ حيث يظهر الدجال من دولة إسرائيل، قبل نزول المسيح عيسى عليه السلام، وقد رمز له بضد المسيح

- والقديم الأيام[٢٤]: هو المهدي عليه السلام، وله صفة هي كما عندنا، وهي أنه يلبس البياض الذي يشبه الثلج في صفائه، وكذا ذكر الثلج هنا، ويصح قولنا: أن هذه الثياب للمسيح عيسى عليه السلام، وخاصة مع ذكر أن شعره كالصوف، وهو نفس ما عندنا، أما العرش فهو صفة لملك المهدي لبيانه عندنا، وأما اللهب، فكأنه دلالة على كثرة الحروب حول العرش، وطلبه من الكثير، بيان قوله: (وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ) أنه لا يهدأ من القتال (الجهاد)، حتى يقيم العرش.

- وأما الثلاث القرون التي اقتلعت من أمام القرن الصغير فهي دول عدوه لإسرائيل تغلبت عليها واحتلت أجزاء منها وهي: فلسطين، لبنان، سوريا.

---

٢٣ المسيح الدجال لسعيد أيوب: ٧٥، نقلاً عن كتاب مشتهى الأمم، وتفسير دانيال.

٢٤ نفس المرجع: ٨١ ، وبما أورده من تفاسير لدانيال.

- وبيان جملة: (.. هذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ، حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ)، أن هذا القرن (إسرائيل)، سيكون لهم انتصارات على القديسين، حتى يجيء قديم الأيام، فيهزمونه ويمتلكون المملكة.

- وأما من يتكلم بكلام ضد العلي هو إشارة إلى المسيح الدجال، ويأتي في أو إلى إسرائيل.

- ابن الإنسان هو المسيح عيسى ﷺ، الذي سيأتي إلى المهدي والذي هو (قديم الأيام)، والذي سيقدم المهدي إلى الصلاة بعد تقهقره لروح الله عيسى لقوله: (فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ)، وهو سر الغلبة على مملكة الشر بقيادة الوحش (المسيح الدجال).

- وأما قوله: (وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ)، ومثله قوله: (٦ إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ تَفْرِيقُ أَيْدِي الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هذِهِ)[٢٥]، وأخرى جاءت تبين مدة النبوءات أو زمن توقعها، والزمان هنا وقت محدد عند أهل الكتاب، لست في طور شرحه.

وجاء في إنجيل متى:

(٢١لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ ٢٢وَلَوْ
لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. ٢٣حِينَئِذٍ
إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٤لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ
وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥هَا
أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ٢٦فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي
الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٧لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا
يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٢٨لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ. ٢٩وَلِلْوَقْتِ
بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ،

---

٢٥ دانيال: ١٢/٦.

وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. ٣٠وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ)[٢٦].

ومن النص يكون:

- يكون في آخر الزمان، وقرب نزول ابن الإنسان (المسيح عيسى) ضيق عظيم في الأرض خاصة على المؤمنين، لأن المسيح عيسى سينزل لنصرتهم.
- يكون اختلاف في الأيام وهذه كناية عن الزمن، وهذا كائن عندنا عند قدوم الدجال كما سبق.
- سيدعي ناس أنهم المسيح وهم كذابون، وهذه دلالة على ادعاء المسيح الدجال، بدليل أنه سيعطى أمور عظيمة يخدع بها الناس.
- العلامات الكونية المذكورة هي من علامات المهدي كما سبق، والمهدي علامة على نزول المسيح عيسى عليه السلام، فيصح أن تكون دلالة على نزوله.
- كما ذكر الأمراض والأوبئة علامة على نزول المسيح عيسى، وهو عندنا علامة على المهدي.
- وذكر تسلط أهل الباطل على أهل الحق في بداية الأمر، ثم نزول المسيح عيسى بالحق.
- قبائل الأرض التي ترى المسيح عيسى: المؤمنون أصحاب المهدي، وجند الدجال، وهم من قبائل شتى، كما سبق.

ومن المزامير:

(١اَللَّهُمَّ، أَعْطِ أَحْكَامَكَ لِلْمَلِكِ، وَبِرَّكَ لابْنِ الْمَلِكِ. ٢يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ، وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ. ٣تَحْمِلُ الْجِبَالُ سَلاَماً لِلشَّعْبِ، وَالآكَامُ بِالْبِرِّ. ٤يَقْضِي لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلِّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ، وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ. ٥يَخْشَوْنَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ، وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. ٦يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُزَازِ، وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الذَّارِفَةِ عَلَى الأَرْضِ. ٧يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ، وَكَثْرَةُ

---

٢٦ متى: (٢٤ / ٢١ – ٣٠).

السَّلاَمِ إِلَى أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ. ٨وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ)[٢٧].

ومن النص:

- وهنا إشارة إلى النبي محمد ﷺ وأنه الذي أسمه الملك.
- أن الله يعطي الحكم والشريعة للملك (النبي محمد ﷺ).
- والمهدي وأسمه ابن الملك الذي يعيد ملك أبيه كما هو محدد.
- أن المهدي عادل حكمه، على الحق طريقته، رؤوف بالمساكين، يحب السلام بعد إعادة ملك أبيه.
- لا يصح أن يكون التفسير منزل على نبي الله (داود) وابنه (سليمان) عليهما السلام لأنهما لم يحكما كما أشار النص، وكذلك في بقية النص كلاماً يقوي هذا النفي، وحيث النص يدل على ظهور شخصيتين يل ظهروهما النبي داود، وحيث جاء في بشارات العهدين: أقوال مفسري الإنجيل بشأن الآيات (١ ـ ١٧) من سفر الرؤيا الفصل الثاني عشر «مكاشفات يوحنا اللاهوتي» فهم يصرحون بأن «الشخص الذي تتحدث عنه البشارة الواردة في هذه الآيات لم يُولد بعد، لذا فإن تفسيرها الواضح ومعناها البيّن موكول للمستقبل والزمان المجهول الذي سيظهر فيه». (بشارات العهدين).

وجاء في نص توراتي:

(موت ملك العربية يُسعّر نار التيمن، فتسوق الناس إلى كوثان، لينطلقوا إلى وادي مجدو حيث الموت وخراب أورشليم حيث يُقتل التنين أمام دمشق)[٢٨].

ومعاني هذه الرؤيا كالآتي:

- والعربية تعني أرض الجزيرة العربية وقلبها الحجاز.

---

٢٧ المزامير: ٧٢ / ١– ٨.

٢٨ وهذا النص موجود حرفياً في إنجيل توماس (١) المعروف بإنجيل يهوذا المعرّبان الإصحاح الثامن: (٢٥).

- أن موت ملك العربية، كأنه يخبر عن الخامس من أهل بيت — الذي سبق ذكره –، وهو (فهد بن عبدالعزيز)، والذي بعد موته دخلت العراق في حروب كثيرة، لأنها على اليمين من الشام ومن مجدو (فلسطين – القدس)، لأنها من ناحية الشرق، وكأن هذه العلامة هي بداية ملحمة الشام والقدس، وخروج الدجال.

- وذكر كوثان؛ كأنه يقصد كوثى أو الكوفة بالعراق، والتي يكون الخروج العلني للتنين (الدجال) منها، وهذا الراجح من القول لأنه لا معنى لها إلا هذا.

- أو كأن الملك الذي يموت هو (عبدالله بن عبدالعزيز)، كما جاء في أثر: (.. ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال..)[٢٩].

- تعقبه اشتعال نار التيمن، كأنها إشارة إلى حرب اليمن.

- وقوله: (فتسوق الناس إلى كوثان)، كأن هذه الحرب، تكون علامة على جمع الروم للملحمة، وجمع المسلمين لهم، فينتقل كثير من الناس حتى الشام.

- والتفسيران السابقان صحيحان، وكأن في هذا النص أكثر من علامة وحدث تدل على قرب الملحمة، وخروج المسيح الدجال.

- وقوله: (لينطلقوا إلى وادي مجدو): وأنهم بعد معركة بالشام، سيتوجهون نحو القدس (مجدو).

- وقوله: (حيث الموت وخراب أورشليم): كأنه يتنبأ بموت يهود، وبخراب دولتهم.

- وقوله: (حيث يُقتل التنين أمام دمشق): وبعد ذلك يظهر التنين (المسيح الدجال) فيقتل أمام دمشق، وهذه الملحمة التي يحاصر المسيح الدجال للمسلمين، وينزل فيها عيسى بن مريم.

- ومن خلال هذا الأثر نشرت صحيفة إسرائيلية أول حرب التحالف ضد اليمن: (أن حرب اليمن سيكون آخرها حرب كونية عظمى)، وكأن مقصدهم أنها بداية للملحمة الكبرى.

---

٢٩ عقد الدرر للمقدسي: ١١٦.

طرفاً من أخبار أهل الكتاب المتأخرين والمعاصرين:

"[و] قيل: أنه سيكون دكتاتوراً عالمياً، وسيكون هو الرئيس العالمي لليهود والمسيحيين المرتدين، وسينصب نفسه الإله الوحيد الجديد بالعبادة، وله سيبدي المسيحيون ولاءً مطلقاً. وسينتحل لنفسه أمام اليهود صفة مسيحهم الموعود به منذ عهد بعيد على ألسنة الأنبياء ويقبل ادعاءاته ويقولون: هذا هو حقاً المسيح الذي طالما انتظرناه، وهذا هو الذي يتكلم كتابنا المقدس عنه"[٣٠].

وأما الكلام عن تأثير الدين في السياسة عند الغرب (أمريكا، أوروبا، كندا..)، فقد أثبت على كل الأصعدة والنواحي، ومن المراجع في ذلك كتاب النبوءة والسياسة لجريس هالسل (Greas hallsall)[٣١]، وأذكر نقاط منه، وهي عبارة عن كلام بعض خاصة رجال الغرب، ومدى إيمانهم بأحداث نهاية العالم، خاصة الملحمة الكبرى، على الرغم من الخلاف بين معتقداتهم والحقيقة، وأنوه من خلال هذه الأقوال: على أن الغرب يسعى جاهداً على إتمام هذه الأحداث كما ينبغي كي يجعلهم المنتصرين فيها، وهم بذلك يدعمون إسرائيل دعماً كاملاً ويدمرون العرب والمسلمين أو يحاولون ذلك، وأن قادتهم، ما داموا مؤمنين بقضيةٍ ما فسيسعون إلى ذلك وبكل وأنواع قوتهم، ولا يصح اعتقاد البعض أن قادة الغرب لا يشكل الدين وتعاليمه، أسس يحكمون بها، أو على ضوؤها.

"كنت أتمنى أن أقول سنحصل على السلام، ولكني أؤمن بأن هر مجدون قادمة وسيخاض غمارها في وادي (مجيدو) أنها قادمة أنهم يستطيعون إن يوقعوا على اتفاقيات السلام التي يريدون، إن ذلك لن يحقق شيئاً، هناك أيام سوداء قادمة"[٣٢].

---

٣٠ المسيح الدجال سعيد أيوب: ٢٤٢.

٣١ النبوءة والسياسة (الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية) لهالسل.

٣٢ قول جيمي سوجرات: (من مواليد ١٥ مارس سنة ١٩٣٥م) قس أمريكي يملك محطة للتلفزيون يستخدمها للتبشير بمعتقده ولأغراض أخرى فضحته النيابة العامة عند إلقاء = =القبض عليه واتهمته بسوء خلقه فظهر على شاشات كبريات المحطات التليفزيونية الدولية ليعترف تفصيليا بعلاقته الجنسية مع إحدى البغايا. هو صاحب مجلة the evangelist وله مناظرة مشهورة جداً مع الداعية الإسلامي الشيخ أحمد ديدات.

"إن هر مجدون، هي حقيقة، أنها حقيقة مركبة، ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية أيام العامة"[٣٣].

"نحن نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة تدعى (هرمجدون) وأن المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذي سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء"[٣٤].

"إن إعادة مولد إسرائيل، هي الإشارة الوحيدة إلى أن العد التنازلي لنهاية الكون قد بدأ فعلاً، كما أن مع مولد دولة إسرائيل فإن بقية التنبؤات، أخذت تتحقق بسرعة"[٣٥].

"إن سبعة من رؤساء أمريكا يؤمنون بمعركة (هرمجدون)"[٣٦].

وينقل (جريس هالسل) عن (هول لندسي) في كتابه (العالم الجديد) قوله: (إن الله قضى علينا أن نخوض غمار حرب نووية (هرمجدون). وحيث ينقل عن زعم (لندسي) أن هذا كله موجود في الكتاب المقدس)[٣٧].

"كان (رونالد ريغان) واحداً من الذين قرأوا كتاب (آخر أعظم كرة أرضية)، فهل هو مثل (لندسي) يؤمن أن الله قد قضى أن على هذا الجيل بالتحديد، الذي يعيش في الوقت الحاضر، أن يدمر الكرة الأرضية، وهل بدأنا عملية العد العكسي للقضاء على أنفسنا؟"[٣٨].

---

٣٣ قول جيري فالويل – زعيم الأصوليين المسيحيين –: (11 أغسطس 1933 – 15 مايو 2007) قس أمريكي مسيحي أصولي .ولد في مدينة لينشبرغ بولاية فرجينيا .أسس كنيسة توماس رود المعمدانية في لينشبرغ، وكذلك جامعة ليبرتي .كما أسس منظمة الأغلبية الأخلاقية . كانت لديه آراء متشددة في مواضيع مثل المثلية والإجهاض والعلمانية .كانت لديه مواقف مؤيدة لدولة إسرائيل ومعادية للإسلام .حيث وصف الرسول محمد بالإرهابي.حيث طالت الهجمات الكلامية التي أطلقها فالويل خلال مشوار حياته الطويل قطاعات واسعة من ليبراليين ويهود ومسلمين وسود ومثليين ونشطاء المرأة وتنظيمات للحقوق المدنية.

٣٤ قول جريس هالسل – الكاتبة الأمريكية–.

٣٥ قول بات روبرتسون – زعيم الأصوليين الأنجوليين–: (22 مارس 1930)، ليكسينجتون، فيرجينيا (قس معمداني جنوبي من ١٩٦١ حتى سنة ١٩٨٧م حين تخلى عنه لترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة الأميركية لعام ١٩٨٨م.

٣٦ من كتاب: (البعد الديني في السياسة الأمريكية).

٣٧ النبوءة والسياسة لهالسل: ١٧.

"إن نظام الإيمان عند (لندسي، وفالويل، وسواغارت، وروبرتسون)، وعند حوالي ٤٠ مليون إنجيلي أصولي، يتمركزون حول أرض صهيون الإنجيلية وحول دولة إسرائيل الصهيونية الحديثة التي يعتبرونها واحدة ونفس الشيء"[٣٩].

وبعد إيراد استقصاء ورد عن بعض المراجع والدراسات قال: "إذا كان هذا الاستقصاء صحيحاً فإن ذلك يعني أن ٨٥ مليون يعتقدون أن الحرب النووية لا مفر منها"[٤٠].

وفي صفحات بعنوان: (مع جيري فويل في أرض المسيح معركة هرمجدون)، يشرح عدة أمور تاريخية ونبوءات سماوية، تثبت أن المسيح ﷺ لن ينزل إلا بعد معركة هر مجدون، وأن هذه المعركة يجب وأن يستخدم فيها السلاح النووي، وهذا كله يزعم أن من نبوءات في الإنجيل.[٤١]

وفي مكان المعركة الكبرى التي يسمونها (هر مجدون) في تصور أهل الكتاب: وقال جيري فويل: "واستناداً إلى النبوءات، فإن العالم كله سوف يتمركز على الشرق الأوسط، وخاصة على إسرائيل في الأيام الأخيرة"[٤٢].

وفي مدى تحديدهم لهذه المعركة جاء وفي عنوان (ريغان: التسلح من أجل هر مجدون حقيقة) جاءت عدة صفحات، يحكي فيها كلاماً قريباً من كلام فالويل.[٤٣]، حتى أنه يقول (إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذي سيرى هر مجدون)[٤٤].

وليس أشد الخطر في كلام الإنجيليين واليهود الأصوليين اليمينيين على السواء اتفاقهم على إقامة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، والتوسع نحو بقية الأراضي العربية من الفرات إلى النيل، بل الأخطر من ذلك هو زعمهم أن الله هو من يأمرهم بالإبادة لمن سواهم..، فيفترون على الله تعالى غير الحق، ويناقضون حتى تعاليم الفطرة البشرية..

---

٣٨ نفس المرجع: ١٧.

٣٩ نفس المرجع: ١٩.

٤٠ نفس المرجع: ٢٣.

٤١ نفس المرجع: من ص ٣٠ إلى ٣٦.

٤٢ نفس المرجع: ٣٨.

٤٣ نفس المرجع: من ص ٤٤ إلى ٥٣.

٤٤ نفس المرجع: ٥٠.

وقد أثبت دارس في بحث مسألة (البعد الديني في السياسة الخارجية) وجعل أمريكا أنموذجاً، وأورد عدداً من النصوص والتصريحات على لسان سياسيين أمريكان ما يثبت: أن للدين تأثيراً كبيراً في اتخاذ القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.[٤٥]

ومن كلام الشيخ محمد الغزالي: "ومعروف أن أوروبا وأمريكا واستراليا تسودها حكومات علمانية، وأن جمهرة المثقفين تأبى بشدة أي حكم كنسي ولم يحاول المتدينون تغيير الأوضاع بانقلابات عسكرية، كل ما حدث أن الأفراد (الأتقياء) – إن صح التعبير – يصلون إلى الحكم بالطرق الدستورية المقررة، وعن طريق المناصب التي يلونها ينصرون المبادئ والأخلاق التي يتمسكون هم بها .."[٤٦].

وفي تصريح لحاخام إسرائيلي يتنبأ بالمهدي:

قام حاخام يهودي إسرائيلي بالتصريح بقوله: (إن (مهدي المسلمين) سيخرج في عام أو عامين. والله أعلم بدقة قياس الزمن)[٤٧].

وما قول الحاخام هذا إلا دليل علم منه ومن قومه على صدق أمر المهدي وعلى قرب خروجه كذلك، فمن يفهم المنكرين من المسلمين؟؟!!.

---

٤٥ البعد الديني في السياسة الخارجية، أمريكا أنموذجاً للمهتدي.

٤٦ الغزو الثقافي يمتد في فراغنا للغزالي: ٥٤.

٤٧ أذيع التصريح على القناة الأولى – التلفزيون (الإسرائيلي)، بتاريخ: ٣ \ ١ \ ١١ \ ٢٠٠٢م.